

الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني

لحساب كل ما فعل من حسنة ومن سيئة فيحاسب المؤمن بالفضل والمنافق والكافر بالحجة والعدل فالمؤمن يخلو بربه فيقول اﷻ سبحانه وتعالى له سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك يوم القيامة والكافرون يحاسبون على رؤوس الأشهاد وينادى بهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة اﷻ على الظالمين هود وتوضع الموازين الخ أي تنصب الموازين لإظهار العدل فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل يأتي بها اﷻ يوم القيامة فمن ثقلت موازينه فهو المفلح الذي فاز بالسعادة التي لا شقاء بعدها ومن خفت موازينه فهو الشقي الذي شقي شقاء لا سعادة بعده ويؤتون صحائفهم الخ يعني أن الأمم يؤتون صحائفهم جمع صحيفة وهي كتب أعمالهم فإذا أعطوها يخلق اﷻ تعالى فيهم علما ضروريا فيفهمون ما فيها فمن أوتي كتابه بيمينه كان ذلك دليلا على أنه من أهل اليمين والسعادة ومن أوتي كتابه بشماله كان ذلك دليلا على أنه من أهل الشقاء وأهل الشمال وكان الأولى للمؤلف أن يقدم قوله ويؤتون الصحف على الوزن لأن الوزن بعد الحساب والحساب بعد أخذ الصحف وأن الصراط حق وفي وصفه كلام طويل قيل إنه أدق من الشعرة وأحد من السيف وهو ما يفيد ظاهرا الحديث وذهب إليه كثير وخالف في ذلك القرافي قائلا لم يصح في الصراط أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف والذي صح أنه عريض وفيه طريقتان يمنى ويسرى